بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلم
الفقيه الزاهد الورع أبو بكر محمد
بن الوليد الفهري الطرطوشي
رأس القدر رحمين بمدينة الإسكندرية
رحمة الله عليه ورضوانه لديه

الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال وهو الغني المتعال خالق الأعيان
والآثار ومكور الليل على النهار والنهار على الليل العالم بالخفيات
وما تنطوي عليه الأرض والسماوات سواء عنده الجهر والإسرار
ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ألا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير خلق الخلق بقدرته وأحكمهم بعلمه وخصهم
بمشيئته ودبرهم بحكمته لم يكن له في خلقهم معين ولا في تدبيرهم
مشير ولا ظهير وكيف يستعين من لم يزل بمن لم يكن أو يستظهر
من يتقدس عن الذل بمن دخل تحت ذل التكوين ثم كلفهم
معرفته وجعل علم العالمين بعجزهم عن إدراكه إدراكا لهم
ومعرفة العارفين بتقصيرهم عن شكره شكرا لهم كما جعل إقرار
المقرين بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته إيمانا لهم لا يلزمه
لم ولا يجاوزه أين ولا يلاصقه حيث ولا يحله ما ولا يعده كم ولا يحصره متى
ولا يحيط به كيف ولا يناله أين ولا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حد
ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده أمام ولا يظهره قبل ولا يفنيه
بعد ولا يجمعه كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس وصفه لا صفة له وكونه
لا أمد له لا تخالطه الأشكال والصور ولا تغيره الآثار والغير ولا تجوز
عليه المماسة والمقاربة وتستحيل عليه المحاذاة والمقارنة
إن قلت لم كان فقد سبق العلل ذاته ومن كان معلولا كان له غيره
علة تساويه في الوجود وهو قبل جميع الأعيان فلا علة لوجوده

ولا وجود لا علة

العلة

ولا وجوده علة لأن شرط إيجاد العلة إيجاب المعلول بل العلة للأفعال قدرته
الله في الأشياء بلا امتزاج وصنعه للأشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وإن قلت أين هو فقد سبق المكان وجوده فمعنى
أين الأين لم يفتقر وجوده إلى أين هو بعد خلق المكان غني بنفسه
كما كان قبل خلق المكان وكيف يحل فيما منه بدا أو يعود إليه ما هو
منه أنشأ وإن قلت ما هو فلا ماهية لوجوده وما موضوعة للسؤال
عن الجنس والقديم تعالى لا أن الجنس مخصوص بمعنى
داخل تحت الماهية وإن قلت كم هو فهو واحد في ذاته منفرد بصفاته
وإن قلت متى كان فقد سبق الوقت كونه وإن قلت كيف هو فمن كيف
الكيف لا يقال له كيف ومن جازت عليه الكيفية جاز عليه التغيير وإن قلت
هو فالهاء والواو خلقه بل الرمز لك إلى الحدث كما قال بعض الأشياخ لأن
القديم له في الرمز بالجسم ظهوره وفي العرض يلزمه وفي الأداة اجتماعها
بقواها تمسكه والرمز في الوقت يدركه وقت والرمز في قبيه في الضرورة
تمسه والرمز في الوهم يظفر به وفي التصوير يرتقي إليه ومن آواه محل أدركه
أين ومن كان له جنس طالبه كيف وجوده إثباته ومعرفته توحيده
وتوحيده تمييزه من خلقه فمعنى تصوير الأوهام فهو بخلافه
لا تماثله العيون ولا تغالطه الظنون ولا تتصوره الأوهام ولا تحيط
به الأفهام ولا تدركه العقول ولا يقدر قدره الأنام ولا يحويه مكان
ولا يقارنه زمان ولا يحصره أمد ولا يشفعه ولد ولا يجمعه عدد
قربه كرامته وبعده إهانته علوه من غير توقل ودنوه من غير
تنقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد الذي
ليس كمثله شيء وله المثل الأعلى وهو السميع البصير
وأشهد له بالربوبية والوحدانية وبما شهد به لنفسه من الأسماء
الحسنى والصفات العلى والنعوت الأوفى ألا له الخلق والأمر تبارك
الله رب العالمين وأومن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق

Copyright © King Saud University